mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الموطأ)للإمام مالك(لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري الدرس-801

سعد الشثري

والان مع الدرس العاشر بعد المئة الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فان الارزاق بيد رب العزة والجلال. وهو جل وعلا يصرفها على عباده كيف يشاء. واسباب الارزاق - 00:00:01

قد تعود الى امور نستشعرها. ومن ذلك الاكتساب مثلا فمن اكتسب يسر الله له شيئا من وهناك اسباب قد لا نعقل ولا ندرك كيفية جلبها للرزق. ومن امثلة ذلك الصدقة في سبيل الله - 00:00:37

فقد قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة. فالصدقة تنمي المال ويبارك الله عز وجل في المال بسبب الصدقات. ولذا رغبت الشريعة في ان يبذل الانسان من ما له صدقة يتقرب بها - 00:00:57

لله عز وجل وقال تعالى في مدح بعض عباده واتى المال على حبه ذوي القربى. فيه الصدقة يبتدأ بها الانسان على نفسه ويبتدأ بها الانسان بعد ذلك على قرابته فهذه الصدقة على القرابة - 00:01:17

اولى من الصدقة على الاجانب. ولذا روى مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة وهو زوج والدته. كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل - 00:01:37

كان احب امواله اليه بير حاء نخل من النخيل التي يملكها ابو طلحة تسمى بهذا الاسم. وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال انس فلما انزلت هذه - 00:01:57

اية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. البر مرتبة عظيمة من المراتب التي يسعى مؤمنون الى تحصيلها وتكون من اسباب دخول الجنات ورضا الرب عن العبد. قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا من - 00:02:17

ما تحبون. فحينئذ قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي بيرحا. وانها صدقة لله - 00:02:37

يعني ساجعلها وقفا تصرف غلتها وتصرف ما يأتي منها من ثمار في سبل الخيرات وانها صدقة لله ارجو برها وزخرها عند الله تعالى. فضعها يا رسول يا رسول الله حيث - 00:02:57

اي اجعل مصرفها حيث تشاء. لم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المال في اه اه الصدقة على الفقراء وانما قال بخن. ذلك مال رابح شجعه على ذلك. وبينه وبين - 00:03:17

له انه قد ربح بذلك. ذلك مال رابح. قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة سمعت ما قلت فيه اني ارى ان تجعله في الاقربين. اي في قرابتك. فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله. فقسمها ابو - 00:03:37

طلحة في اقاربه وبني عمه. انس بن مالك كان قريبا من ابي طلحة لانه ابن زوجته فهو ربيبه. لكنه وليس من اه قرابة النسب وحينئذ لم يدخل في اه هذه الصدقة. في هذا الحديث مشروعية - 00:03:57

الاوقاف وان هذه الاوقاف عمل صالح ومال رابح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم. ومما جاءت الشريعة به في هذا الباب ان العبد يعطي السائل الذي يأتيه فيسأله من ماله. قال جل وعلا - 00:04:17

على مبينا آآ ان السائل يعطى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. وقال اتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن

السبيل والسائلين وفي الرقاب. روى المؤلف عن زيد ابن - 00:04:37
اني اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل وان جاء على فرس. ومما ترغب به الشريعة في باب النفقات ان يهدي الانسان الهدايا لمن له به صلة ومن ذلك ان تهدي المرأة لجاراتها - 00:04:57
ولو كانت تلك الهدية شيئا قليلا. فقد روى الامام مالك عن زيد ابن اسلم عن عمرو ابن الاشهلي عن جدته انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات وفي رواية يا نساء - 00:05:17
المؤمنات لا تحقرن احداكن ان ان تهدي لجارتها ولو كراع شاة محرقة قا فهذا شيء قليل ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تحقروا الهدية ولو كانت شيئا يسيرا. قال مالك - 00:05:37
بلغني عن عائشة ان مسكينا سالها وهي صائمة وليس في بيتها الا رغيف. يعني خبزة. فقالت لمولاة لها اعطيه اياه. فقالت ليس لك ما تفطرين عليه. ما عندك الا هذا الرغيف. كيف تفرطين في - 00:05:57
بوجبة طعامك ووجبة افطارك. فقالت عائشة اعطيه اياه. قالت ففعلت تلك الجارية. فاعطت المسكينة ان ذلك الرغيف قالت فلما امسينا اهدى لنا اهل بيت او انسان ما كان يهدي لنا شاة - 00:06:17
كفنها فدعتني عائشة ام المؤمنين. انظر كيف عوضهم الله عز وجل؟ كيف عوضهم الله عز وجل باعطائهم هذه الشاة وما يكون معها من الاقراص والارغفة ونحو ذلك. قالت الجارية فدعتني قالت المرأة فدعتني عائشة ام المؤمنين. فقالت كلي من هذا. هذا خير من قرصك. الذي اهديناه لذلك - 00:06:37
وفي هذا ان الله عز وجل يعوض المنفقين المتصدقين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وينادي فيه ملكان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا. ويقول النبي صلى الله - 00:07:07
عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن ادم انفق انفق عليك. ومتى امنت يا ايها العبد ان الارزاق بيد الله وان الله صادق الوعد فحين اذ لن تتردد في بذل ما لك صدقة تريد ما عند الله عز وجل - 00:07:27
مالك بلغني ان مسكينا استطعم عائشة ام المؤمنين وبين يديها عنب فقالت لانسان خذي حبة فاعطيه اياها فجعل ينظر اليها ويعجب كيف تعطى من هذا العنب؟ فقالت عائشة اتعجب كم ترى في هذه الحبة - 00:07:47
من مثقال ذرة. ومما يقابل هذا ان الانسان ينبغي به ان يتعفف عن سؤال الاخرين من عليهم وان يكون سؤاله لله عز وجل بين آآ بين شفتيه ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:08:07
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ولا يسأل الناس شيئا. فقد قال المؤلف باب ما جاء في التعفف عن المسألة اي الترفع عنها. وروى عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن ابي سعيد ان ناسا من الانصار - 00:08:27
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سألوه شيئا من الدنيا فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده اي انتهى وفرغ. ثم قال ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم. لن احفظه عنكم. ساعطيكم منه - 00:08:47
ومن يستعفف يعفه الله. اي ان من يطلب العفة ويترك السؤال فان الله سيتولى آآ شأنه وسيعطيه من عنده ومن يستغني يغنه الله. اي ان من يطلب الغنى من الله ويظهر الغنى فان الله عز - 00:09:07
اجل سيمده بالغنى من عنده. ومن يتصبر اي من يعود نفسه على الصبر وعدم التجزع بسبب ما لديه من النعم فان الله عز وجل يصبره اي سيرزقه الصبر. ويعينه عليه ويجعله لا يتأثر - 00:09:27
من النقص الحاصل عنده ثم قال وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر. ثم روى المؤلف عنا فعن ابن عمر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر يذكر الصدقة والتعفف في المسألة اليد العليا - 00:09:47
وهي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة. وروى عن زيد بن اسلم عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه سلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته؟ فقال يا رسول الله - 00:10:07
اليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا الا يأخذ من احد شيئا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسألة والطلب والسؤال فاما

ما كان من غير مسألة ساقه الله اليك من غير ان تسوقه ان تسأله فانما هو رزق - 00:10:27
يرزقك الله اياه. فقال عمر اما والذي نفسي بيده لا اسأل احدا شيئا. ولا يأتيني شيء من غير مسألة الا اخذته. ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده - 00:10:47
ان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من ان يأتي رجلا يعني فيسأله اعطاه الله من فظله فيسأله اعطاه او منعه. ففي هذا الترغيب في الاكتساب والعمل والتحذير من سؤال الاخرين - 00:11:07
ثم روى المؤلف عن زيد ابن يسلم عن عطاء عن رجل من بني اسد انه قال نزلت انا واهلي ببقيع الغرقد بقرب المدينة قيل له الغرقد لان فيه شجرا يسمى بهذا الاسم. فقال لي اهلي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه - 00:11:27
سلم فاسأله شيئا نأكله وجعلوا يذكرون من حاجتهم. قال الرجل فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده رجلا يسأله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اجد ما اعطيك ليس عندي شيء - 00:11:47
ولى الرجل عنه وهو مغضب وهو يقول لعمري انك لتعطي من شئت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علي بسبب ليس الي انه ليغضب علي الا اجد ما اتمكن من اعطائه. من سأل منكم وله - 00:12:07
قية او عدلها اي ما يبلغ قيمتها فقد سأل الحافه. يعني يقول بعض الناس يسأل وعنده مال فيكون حينئذ في السؤال فقال الاسدي للقحة لنا خير من اوقية اي ان الناقة خير لنا من اوقية - 00:12:27
الفضة قال مالك والوقيت اربعون درهما. قال هذا الراوي فرجعت الى اهلي لما رأيت هذا الرجل يسأل يعتذر منه النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يجد ما يعطيه فرجعت الى اهلي ولم اسأله فقدر الله عز وجل ان - 00:12:47
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام بشعير وزبيب. فقسمه صلى الله عليه وسلم وقسم لنا منه حتى اغنانا الله عز وجل فلم نحتج للسؤال. ثم روى عن العلاء ابن عبدالرحمن انه سمعه يقول ما نقص - 00:13:07
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد لله الا رفعه. في هذا تصحيح مفاهيم كثير من الناس الذين يفهمون المسائل على غير الفهم الشرعي. بناء على عوائدهم او اه ما قد - 00:13:27
يرونه بعقولهم القاصرة. فهذه ثلاثة مسائل. المسألة الاولى ان من تصدق الصدقة يظن ان ما له قد نقص وفي الحقيقة ان الامر على عكس ذلك بل سيكون هذا من اسباب زيادة ماله ونماءه. لان الله عز وجل قد - 00:13:47
عاد المتصدقين بالخلف وحينئذ ستكون الصدقة سببا من اسباب زيادة المال ونماءه. اما المسألة الثانية فان العبد اذا اخطأ عليه الاخرون قد يظن انه اذا عفا عنهم ستنقص درجته وتنزل مرتبته وليس - 00:14:08
امرك ذلك لان المكانة التي تكون في النفوس والعز الذي يحصل عليه بعض الخلق هو هبة من الله عز وجل وبالتالي قد وعد الله العافين الذين يتجاوزون عن اخطاء غيرهم بان يرفع درجتهم. ولذا قال - 00:14:28
ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. واما الفهم الثالث فما يتعلق بالتواضع عندما يتواضع الانسان ويحسن التعامل مع غيره ولا يتكبر على الاخرين ويترفع عنهم ويقبل الحق ممن جاء به يكون حينئذ متواضعا. قد يظن بعض الخلق ان من تواظع فانه ستنقص درجته عند الناس. وليس الامر - 00:14:48
كذلك اذا عودت نفسك على قبول الحق ممن جاءك به فحينئذ سترتفع درجتك. وهكذا اذا عودت على ترك احتقار الاخرين واستنقاص منزلتهم فان الله عز وجل سيرفع درجتك. ولذا قال صلى الله عليه وسلم - 00:15:16
وما تواضع عبد الا رفعه الله. هذا اللفظ قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم في غير الموطأ. اما الامام ما لك فانه قد تشكك في هذا اللفظ. هل هو مرفوع او لا؟ فقال مالك لا ادري - 00:15:36
ايرفعها ايرفع هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ام لا؟ قال المؤلف رحمه الله باب ما اكرهوا من الصدقة اي من هم الاصناف الذين لا يصح ان نعطيهم من مال الزكاة ويكون عندهم مانع - 00:15:56
يمنعنا من صرف الزكاة لهم. من ذلك اهل البيت النبوي. فان فان ال البيت لهم من المكانة والمنزلة ما نجعلهم يترفعون عن اخذ اوساخ

الناس من الصدقات. وحينئذ تعتز نفوسهم وترتفع درجتهم عند الخلق لانهم لا يسألون الناس صدقات اموالهم. قال مالك بلغني - 00:16:16

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لال محمد انما هي اوساخ الناس ثم روى عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من بني عبد الاشهل على الصدقة - 00:16:46

اي ارسله من اجل ان آآ يجبي الصدقة. فلما قدم الرجل الى النبي فلما قدم سأله ابلا من الصدقة. يعني هذا الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعض الابل التي احظرها. قال اعطني هذه الابل لان - 00:17:06

انا الذي اتيت بها اه اليك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه وكان مما يعرف به الغضب وفي وجهه ان تحمر عيناه. ثم قال ان الرجل ليسألني ما ما لا يصلح لي ولا له. فان منعته - 00:17:26

كرهت المنع لانه صلى الله عليه وسلم كان كريما لا يرغب في ان يمنع آآ العطاء. وان اعطيته ما لا يصلح لي ولا له. لان الصدقة والزكاة هذه فروظ من عند الله عز وجل. محصورة باناس معينين - 00:17:46

ذكرها الله في عز وجل في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل. فقال الرجل يا رسول الله لا اسألك منها شيئا ابدا. ثم روى - 00:18:06

عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال قال عبدالله بن الارقم ادللني على بعير من المطايا استحمل عليه امير المؤمنين اي اذهب الى امير المؤمنين فاطلب منه ان يمكنني من ركوبه ويحملني عليه. فقلت نعم هناك - 00:18:26

بل من ابل الصدقة. فقال عبدالله بن الارقم اتحب ان رجلا بادنا في يوم حار غسل لك ما تحت ازاره ورفغيه ثم اعطاكه فشربته ظرب له مثل فقال هناك رجل - 00:18:46

جاءك بثوب فيه عرق كثير بسبب شدة الحر وبسبب انه ادى اعمالا كثيرة منه العرق فاعطاك هذا الثوب فغسلته فشربت الماء الذي نتج من هذا الثوب هل تستحسن هذا؟ قال - 00:19:06

فغضبت كيف تضرب لي هذا المثل؟ وقلت يغفر الله لك اتقول للي لي مثل هذا؟ فقال عبد الله ابن الارقم هذه الصدقات اوساخ قناص فهي بمثابة الماء الذي يخرج من مثل هذا الثوب. انما الصدقات اوساخ الناس يغسلونها عنهم. اسأل - 00:19:26

الله جل وعلا ان يغنينا واياكم بفضله. وان يمكننا واياكم من الصدقة في سبيله. وان يجعلنا من اهل اليد العليا لا من اهل اليد السفلى هذا والله اعلم. وصلى الله على نبيه محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم - 00:19:46

تسليما كثيرا الى يوم الدين هذا والله اعلم. وصلى الله على محمد - 00:20:06